Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعلى صوره انبعاث وجداني يفيض على السامع حرارة يتحرك لها قلبه ، وإلا كان صورة باردة تفقد نبض الحياة .

ويؤكد الجاحظ على وجوب الحذر في استعمال هذا الأسلوب إلا عند مقتضاهُ وعلى القدر اللائق به ، فيذكر من قصصه ما فيه إشارة لطيفة إلى ذلك . . .

ويحكى عن ابن السماك أنه جعل « يوما يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه ، فلما انصرف إليها قال لها : كيف سمعت كلامي ؟ قالت : ما أحسنه لولا أنك تكثر ترداده ! قال : أردده حتى يفهمه من لم يفهمه . قالت : إلى أن يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه »[1] .

ويذكر في مقام السخرية من تكرار العي هذه الطرفة .

قال ابن بشار البرقي : كان عندنا واحد يتكلم في البلاغة ، فسمعته يقول : لو كنت ليس أنا ، وأنا ابن من أنا منه ، لكنت أنا أنا وأنا ابن من أنا منه ، فكيف وأنا أنا وابن من أنا منه »[2] .

ويذكر من التكرير الحسن في مقام المدح ما اهتز له قلب الممدوح فأحسن الصلة حتى حسد المادح من كان في مجلسه .

قال : « أخبرني إبراهيم بن السندي قال : دخل العماني الراجز على الرشيد لينشده شعراً وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج ، فقال : إياك أن تنشدني إلا وعليك عمامة عظيمة الكور ، وخفان دمالقان . قال ابراهيم قال أبو نصر : فبكر عليه من الغد وتزيا بزي الأعراب فأنشده ثم دنا فقبل يده ثم قال :

يا أمير المؤمنين قد والله أنشدت مروان ، ورأيت وجهه وقبلت يده ، وأخذت جائزته . وأنشدت يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد ، ورأيت وجوههما ، وقبلت أيديهما ، وأخذت جوائزهما . وأنشدت السفاح ، ورأيت

---

(١) البيان والتبيين : ١ : ١٠٤ .

(٢) نفسه : ٢ : ٣١٥ .